معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متن الجزرية»

شرح الشيخ «هاني السعافين أبي عمر» حفظه الله

الدرس رقم «11»

التاريخ: الأربعاء 25/ذو الحجة/1440هـ

26/أغسطس(آب)/2019

الدرس الحادي عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، هذا هو المجلس الحادي عشر من مجالس شرح المقدمة الجزرية.

ووصلنا عند قول الناظم:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالخُلْفُ بـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

بدأ الناظم في هذه الأبيات في حديثه عن لام لفظ الجلالة وأنتم تعلمون أن اللام من حروف الترقيق. فهي مرققة دائما إلا في بعض الحالات من لفظ الجلالة فإنها تُفخم وذلك في حالتين:

1 - إذا وقع قبلها حرف مفتوح مثل قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ فهذه تفخم.

2 - أو وقع قبلها حرف مضموم كقوله تعالى: ﴿لَّمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ لاحظ أن الدال مضمومة جاءت قبل لفظ الجلالة فإذن تفخم لام لفظ الجلالة.

أما إذا سُبقت بكسرٍ فإنها ترقق هذا الأصل في اللام (لله) ﴿أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ هذه تكون مرققة على أصلها عند الوصل لأن التنوين في لفظه نون ساكنة جاء بعدها همزة وصل ساكنة ومن المعلوم عند التقاء الساكنين فإن الأول يكسر منهما.

ثم قال رحمه الله:

وَحَـرْفَ الِاسْتِعْـلاَءِ فَخِّـمْ وَاخْصُصَـا الِاطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوُ: قَـالَ وَالْعَـصَا

حروف الاستعلاء حروف: **(خص ضغط قظ)**؛ هذه تفخم يعني الحرف يصبح غليظ في مخرجه وفي صفته.

واخصص من حروف الاستعلاء: حروف الإطباق في التفخيم فإن تفخيم حروف الإطباق أظهر منه في الحروف المستعلية غير المطبقة

حروف الإطباق أربعة: [**الضاد، والظاء، والطاء، والصاد**] هذه حروف الإطباق يكون فيها التفخيم أظهر، وضرب مثالاً على كل من الحروف المستعلية والحروف المطبقة المستعلية مثل: ﴿قَالَ﴾؛ حرف القاف هذا من أحرف الاستعلاء ولكنهُ غير مطبق.

[الصاد] في العصا؛ هذا من أحرف الاستعلاء والإطباق أيضًا.

ثم قال رحمه الله:

وَبَيِّـنِ الإِطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطـتُ مَـعْ بَسَطـتَ وَالخُلْـفُ بـ: نَخْلُقكُّـمْ وَقَـعْ

هنا الناظم رحمه الله نبه على إظهار الإطباق؛ إطباق **الطاء** من: ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿بَسَطتَ﴾ وهذه متفق عليها بين القراء، فيجب إظهار الإطباق من حرف **[الطاء]**، وكذلك في ﴿فَرَّطْتُ﴾.

تعلمون أنتم أن **[الطاء]** أدغمت في **[التاء]** لما أدغمت كان الإدغام هنا إدغام ناقص؛ يعني ذهب الحرف دون الصفة بخلاف الإدغام التام.

الإدغام التام: ذهاب الحرف ذاتًا وصفة يعني يذهب الحرف مع صفته مثل: ﴿قَالَت طَّائِفَةٌ﴾؛ ذهبت التاء مع صفتها.

﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ ذهبت النون مع غنتها - مع صفتها -.

فإذن يذهب الحرف مع صفته هذا تام، أما بقاء الصفة مثل: ﴿أَحَطتُ﴾ هنا، ﴿بَسَطتَ﴾ بقيت صفة الطاء وهي الاطباق فتُظهر الاطباق فيها فتقول: ﴿أَحَطتُ﴾ ولا تقول {أَحَتُ}، ولا: {بَسَتَ}؛ ﴿بَسَطتَ﴾ فتبقي الاطباق بقدر المستطاع.

ووقع الخلاف في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾؛ وحفص أجاز الوجهين، وابن الجزري رحمه الله يرى أن الأوْلى هو الادغام التام كما جاء في كتاب التمهيد في علم التجويد هكذا هو يرى.

ولك أيضا أن تظهر الاستعلاء في حرف القاف وتقول: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ تُظهر ماذا؟ تُبقي صفة الاستعلاء في القاف، والله أعلم.

ثمَّ قال رحمه الله:

وَاحْـرِصْ عَلَـى السُّـكُونِ فِـي جَعَلْنَـا أَنْعَمْـتَ وَالمَغْضُـوبِ مَـعْ ضَلَلْنَـا

يعني السكون في اللام في هذه الكلمات التي ذكرها تحرص أن تبقى هذه الحروف ساكنة؛ اللام في: ﴿جَعَلْنَا﴾ وهذا مثال كمثال على **اللام** الساكنة التي يأتي بعدها نون؛ فهنا يجب أن تُبقي سكون اللام وتبقي اللام.

وكذلك **النون** في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و**الغين** في: ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ تبقيها ساكنة، و**اللام** الثانية في: ﴿ضَلَلْنَا﴾ في السجدة، هذه أيضا تبقيها ساكنة ﴿ضَلَلْنَا﴾؛ لأن بعض من يقرأ يحرك هذه الحروف فهذا خطأ.

ثم قال رحمه الله:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا

هنا رحمه الله ينبه على ضرورة إخلاص الصفات في: حرف **الذال**، وحرف **الظاء**، وفي حرف **السين**، وحرف **الصاد** من هذه الكلمات الموجودة في القرآن التي ذكرها خوف الاشْتباه فمثلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ فهنا يجب أن تخلص الانفتاح الذي بدوره يترتب عليه الترقيق يترتب عليه ترقيق الذال؛ لكي لا تتشابه مع **الظاء** في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾؛ فهنا تحقق صفة الإطباق والاستعلاء **للظاء** أيضا.

وكذلك **السين**: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، **السين** أيضا تحقق فيها الترقيق لكي لا تتشابه مع **الصاد** في: [**عصى**] أينما وجدت، وكذلك تحقق الإطباق **للصاد** لكي لا تتشابه مع **السين**.

ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

يعني حقق الشدة في حرف: **الكاف** و**التاء** أينما وجدت هذه الحروف مثل كلمة: [كَشِرْكِكُمْ] و [تَتَوَفَّى فِتْنَتَا]

ثم قال رحمه الله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

يتحدث هنا عن إدغام المثلين، وإدغام المتجانسين وقد تكلمنا عنهما فيما سبق في تحفة الأطفال متي يكون الإدغام المثلين، ومتي يتحقق إدغام المتجانسين وضرب أمثلة على ذلك مثل: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ هنا تدغم **اللام** في **الراء** ﴿بَل لَّا﴾ هذا إدغام مثلين **اللام** في **اللام**،

ثم قال رحمه الله:

---------- ---------- وَأَبِـنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

يعني هنا احرص أن تُظهر **الياء** في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ وكذلك في **الواو** في قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾؛ يعني لا تدغم **الواو** الأولى في الثانية وهذا مستثنى من قاعة الإدغام لأن الحرف الأول حرف مد لا يدغم فيما بعده.

وكذلك **اللام** في **النون** لتقارب المخرج احرص أن تظهر **اللام** ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؛ يعني يمتنع الإدغام.

وكذلك **الحاء** مع **الهاء** بسبب أن كلاهما من الأحرف الحلقية وكذلك كلاهما فيه جريان النفس من أحرف الهمس، فلذلك احرص أن تظهر **الحاء** ﴿فَسَبِّحْهُ﴾.

وكذلك **الغين** مع **القاف** في قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وكذلك اللام عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ فهذه الأحرف يجب عليك أن تظهرها وهي مستثنية مما سبق ذكره من الإدغام سواء إدغام المثلين، أو المتجانسين ولمزيد فائدة في إدغام المثلين وإدغام المتجانسين راجع الدرس الذي ذكرنا فيه [الإدغام في تحفة الأطفال]؛ حتى تعرف إدغام المثلين والمتجانسين، لا حاجة لإعادته في هذا الدرس.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك